دو فصلنامه مطالعات ادب اسلامی
دوره ۲، شماره ۱، پیاپی ۳، پاییز و زمستان ۱۴۰۱

نصف سنوية دراسات الأدب الإسلامي
السنة ۲، العدد ۱، التسلسل ۳، خريف وشتاء ۲۰۲۲

التَّمثُّل السَّردي للتأريخ في النَّص القرآني

دعاء عادل عبدالكريم*[۱] (مدرسة مساعدة بمديرية التربية في الرصافة الثالثة، العراق)

تاريخ دريافت: ۱۴۰۰/۰۱/۲۶ **تاريخ الوصول: ۲۰۲۱/۰۴/۱۵**
تاريخ پذيرش: ۱۴۰۰/۰۵/۰۶ صفحات: ۱-۱۵ **تاريخ القبـول: ۲۰۲۱/۰۷/۲۸**

الملخص

يُعدُّ القرآن الكريم من أقدس الوثائق العالمية التي نقلت للبشرية جمعاء تأريخ الأمم والحضارات والثَّقافات والشَّخصيات الجمعية والفردية، المواجهة للمعطيات التأريخية منذ بدء الخليقة وعلى مرِّ العصور، إذ تتأتَّى أهمية أنطولوجيا التأريخ فيه نتيجة لما اشتمل عليه منْ حيثيات التَّتبع السَّردي لقصص الأنبياء والملوك والسَّلاطين وأحوال الشّعوب والجماعات منْ أمثال: (فرعون، قارون، ذي القرنين، عاد، ثمود) وغيرهم، الذي عزَّز فكرة الوجود وبرهن على إعجاز الخالق، وبذا يُقدِّم النَّص القرآني عنْ طريق السَّرد التأريخي لمجمل ما سبق مفاهيم الرَّشاد والموعظة والاعتبار، فضلاً عنْ تشخيص آليات الجدال والمناقشة مع المنكرين والمخالفين، فعمد (النَّص القرآني) إلى تحرير الإنسان منْ قيود الزمكان (المكان/ الزمان) وأسوار الرقعة المحلية إلى فضاءات مختلفة تغرس فيه بذار التَّفكر والتَّدبر وإعادة إنتاج المعنى ﴿**لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾ (سورة البقرة: ۱۴۳)، فجاء هذا البحث لمناقشة مساق التأريخ وتمثلاته السَّردية في النَّص القرآني، للوقوف على أهم الأغراض والسِّمات والأنماط والمخرجات التي آلت إليها هذه المزاوجة النَّسقية بين السَّرد والتأريخ.

الكلمات المفتاحية: التمثل، السرد، التاريخ، ميثودولوجيا السَّرد.

نمایش داستانی تاریخ در متن قرآن

چکیده

قرآن کریم به عنوان یکی از مقدس‌ترین اسناد جهانی شناخته می‌شود که به تمام انسانیت تاریخ امم، تمدن‌ها، فرهنگ‌ها، شخصیت‌های جمعی و فردی را انتقال داده است. این کتاب با مواجهه با داده‌های تاریخی از آغاز خلقت تا طی دوران‌ها، اهمیت تاریخ شناسی خود را به دست می‌دهد. زیرا شامل پیروی داستانی از داستان‌های پیامبران، پادشاهان، سلاطین و شرایط مردم و جوامعی مانند فرعون، قارون، ذوالقرنین، عاد و ثمود است که ایده وجود و اثبات بر

[۱] البريد الإلكتروني: doaaadel989@gmail.com

اعجاز آفریننده را تقویت کرده است. به همین دلیل، نص قرآنی به وسیله روایت تاریخی، مفاهیم رشادت، تذکر و احترام را به همراه دارد. علاوه بر این، به تشخیص مکانیزم‌ها و بحث با انکارکنندگان و مخالفان، می‌پردازد. نص قرآنی انسان را از محدودیت‌های مکان و زمان و محدوده محلی آزاد می‌کند و او را به فضاهای مختلفی می‌برد که در آنها بذر تفکر و تأمل و بازتولید معنا کاشته می‌شود. "قطعاً در داستان‌هایشان عبرتی است برای کسانی که عقل دارند؛ این (قرآن) حدیثی از نوعی نیست که افترا شده باشد، بلکه تصدیقی است بر آنچه پیش از این وجود داشته است و تفصیلی بر هرچیز و هدایت و رحمتی برای مردمی که ایمان می‌آورند." این مطالعه به منظور بحث درباره دروس تاریخ و نمادهای آن در نص قرآنی است، تا برجسته‌ترین هدف‌ها، ویژگی‌ها، الگوها و خروجی‌های این ترکیب نسقی بین روایت و تاریخ را بررسی کند.

واژگان کلیدی: نمایش روایی، داستان سرایی، تاریخ، روش شناسی روایت.

۱– مقدمة

إنَّ القرآن الكريم بلا شك وثيقة دينية ودستور أخلاقي وإنساني يحمل أحكامه الجازمة والنِّهائية على جناح الرحَّمة الإلهية وعناية الرَّب الرؤوف بعبادهِ المكللين بتيجان الإنصات والاتباع المطلق لحيثيات الملكوت المتفرِّد بعلم الخالق الواحد الأحد الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، فرسم القرآن بوساطة جمله البلاغية وأساليبه اللفظية والمعنائية خارطة الوجود البشري المساوق للدين الإسلامي المختتم لرحلة الدِّيانات التي استمرت لآلاف السِّنين، مطلقاً رؤيته وتاركاً لبني البشر حرية القرار في مسالكة أحد الطريقين المتعاكسين، الذي يؤدي أحدهما إلى الجنة والفوز بالسعادة الأبدية، أو الآخر المؤدي إلى جهنم العصيان والتمرد على كينونة الله سبحانه وتعالى، فكان السَّرد أحد تلك الأنماط التي جاء بها القرآن كوسيلة إفهام وبيان وتدبر، وخاصة السَّرد التأريخي الذي قدَّم للمخلوق تمفصلات الماضي والحاضر والمستقبل بتدبير الخالق وعظمته، فكان القصد منْ إيراد التأريخ عنْ طريق السَّرد في النَّص القرآني المقدَّس لا لأجل التأريخ نفسه، بل لأجل الظِّلال التي رسمها جسد التأريخ وترك آثارها حتى في غياب شمس تلك الأزمنة بشخصياتها وأحداثها.

۲– الإطار النظري

في هذا الموضع من المقال يجب أن نسترعي انتباهنا إلى المصطلحات التي تكوّن الإطار النظري للبحث ونحاول تعريفها من منظور علمي اصطلاحي:

۲–۱– التَّمثُّل

يُراد بالتَّمثُّل مفاهيمياً: استحضار الصُّور الذِّهنية بأشكالها المتنوعة وإعادة خلقها وفق المعطيات الحسِّية والتخطيطات الفكرية، ويأتي بمعناه اللغوي على أنَّهُ التَّصور، تمثُّل الشيء أي تصور مثاله وفي الكتاب المقدَّس ﴿**فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا**﴾ (سورة مريم: ۱۷)، ومثَّل الشَّيء بالشَّيء صوَّره وخلق هيأته، وهو من الكلمات المرادفة للتشبيه إلا أنَّ الفرق بينهما منْ جهة الجزئيات والكليات، أي أنَّ كل تمثُّل هو تشبيه وليس كلّ تشبيهٍ تمثُّل.

إنَّ التَّمثُّل أو التَّمثيل مصطلحاً فلسفياً يُستخدم في علم العلامات ويعزّز الفكر الذي يذهب إلى "أنَّ وظيفة اللغة هي أنْ تنوب عنْ الأشياء، أي أنْ تحيل على واقع غير لغوي" (القاضي: ۲۰۱۰: ۱۱۲)، وتراه (ليندا هيتشون) على أنَّهُ الطَّريقة التي يقوم بها تمثُّل السَّرد التأريخي والصُّور التي تشابهها

في تصوراتنا وأخيلتنا (هيتشون، ٢٠٠٩: ٤٠)، ويذهب الناقد الثّقافي البريطاني (ستيوارت هول) في دراسته المعنونة بـ(التمثل: المعنى، اللغة) إلى أنَّ التَّمثُّل يعني استخدام اللغة لقول شيء له معنى عنْ العالم، أو لتمثُّل العالم للناس الآخرين على نحو له معنى"، فهو (التَّمثُّل) ضرورة لغوية لإنتاج المعنى؛ لأن اللغة عنده هي التي تبني المعنى بوصفها نظاماً تمثيلياً.

٢-٢- السَّرد

إنَّ مصطلح السَّرد منْ المصطلحات النَّقدية الغربية الحديثة ويقابله في الدراسات العربية الرَّوي والحكاية. والسَّرد لغةً: ضمُّك الشَّيء، بعضه إلى بعض نحو النُّظم وما أشبهه، ومنه قولهم : سرد الدِّرع أي ضمَّ حديده بعضه إلى بعض، وفلان يسرد الحديث سرداً إذا كان جيد السياق له، وسردت الصَّوم أي تابعته (الفارابي، ١٩٧٨: ٣١٢/١)، فهو في معناه اللغوي يحمل معنى التَّتابع الذي لا يخلو منْ الانسجام والمساوقة، أما في معناه الاصطلاحي فيرُاد به: الإخبار وسرد الأحداث لواحدة أو أكثر منْ الوقائع بسماتها المختلفة لواحد أو أكثر منْ المسرود لهم، ويعرِّفهُ كل منْ لابوف، ريمون على أنّهُ: رواية حدثين على الأقل، أو واقعة واحدة وموقف واحد، أما (تودوروف، غريماس) فقد ذهبوا إلى أنَّ السَّرد يجب أنْ يتضمن موضوعاً متسلسلاً يشكِّل كلاً متكاملاً (برنس، ٢٠٠٣: ١٤٨)، فالسَّرد بمعناه الدَّقيق هو: الكيفية التي تروى بها القصة والتي " لا تتحدد بمضمونها فقط، ولكن أيضاً بالشَّكل أو الطرَّيقة التي يُقدَّم بها ذلك المضمون"(الشكلانيون الروس، ١٩٨٢: ١٨٩)، والسَّردية عند (ميك بال) هي: "الطريقة التي بها تُفك شفرات النَّص، وهي محددة بعلاقات تربط بين النَّص السَّردي والقصة والحكاية" (جيرو، ١٩٨٨: ٢٣)، وبحسب النَّقد العربي يكون السّرد " رواية سلسلة من الأحداث في تتابع زمني يخضع لرؤية الرَّاوي الخاصة ولأُطر السَّردية، فيكون نتيجة ذلك نصاً سردياً" (بو علي، ٢٠٠٢: ٦١)، يحمل مدلولات اعتباطية وغير اعتباطية في أحايين كثيرة تهدف للخوض في غمار التَّجربة التأريخية والسوسيولوجية والأيديولوجية وغيرها، فضلاً عنْ ذلك فإنَّ أهمية السَّرد تكمن في جعل القارئ يعتاش داخل بوتقة الحدث بمساقاته الزَّمانية والمكانية، مما يجعله متفاعلاً بحواسه ومنظوره الفكري مع تلك الواقعة أو ذلك الحدث، فتتجسد اللغة الواقعية لديه بمستوياتها المختلفة رغم البعد الزَّمني الذي يفصل بين الصُّورة والحدث، ومما تجدر الإشارة إليه إنَّ عملية السَّرد مرتبطة ارتباطاً كبيراً بالسَّارد الذي يعمد بوساطتها إلى رصد الحالات المأزومة داخل النَّص.

۲-۳- التأريخ

يذهبُ أغلب الدَّارسين إلى أنَّ التأريخ هو: "علم الوقائع التي تتصل بالأحياء من الناس في مجتمع خلال توالي الأزمنة في الماضي" (بدوي، ۲۰۰۰: ١٦)، إذ يتولى رصد التَّتابع الزَّمني للقضايا العامة والخاصة ذات الآثار العميقة في تكوين المجتمعات والحضارات والأديان والمعتقدات، فهو يدخل في حيز العلوم الوصفية التي تسعى لمعرفة الوقائع الجزئية في المكان والزمان (بدوي: ١٦)، وما تشير إليه تلك الأحداث والوقائع منْ معطيات ذات التأثير السَّلبي أو الإيجابي على حركة التأريخ المؤسس لبنية المجتمعات والشُّعوب، بينما يرى البعض أنَّه يجب أنْ يدرس في آن واحد نوعين منْ الوقائع المختلفة كلّ الاختلاف، وهي كما يأتي: (بدوي: ١٧-١٨).

١- وقائع مادية: تتمثَّل في أحوال النَّاس وأفعالهم.

٢- وقائع نفسيَّة: تتمثَّل في العواطف والأفكار والدَّوافع التي لا يدركها إلا الشُّعور، وهذا النوَّع لا سبيل للمؤرخ في التَّغافل عنه؛ لأنَّهُ مدعاة لتفسير السّلوك وبواطن الأفعال القصدية.

ومما ينبغي الوقوف عنده هو التَّمييز بين التاريخ كأحداث وقعت في الماضي أو تقع في الحاضر أو يتوقع حدوثها في المستقبل، وبين التأريخ كعلم يُقصد منه حفظ الأحداث وتسجيلها عبر الوثائق الأصيلة والشواهد الأثرية والأدلة المختلفة التي تؤكد حدوثها (النشار، ١٩٩٧: ٩)، وبمرور الزَّمن وتطور الحركة النَّقدية المشخِّصة للأبعاد العميقة للمصطلحات صار التأريخ بمعناه الحديث ما هو إلا "كلمة دالة على نوع واحد من المعرفة هو معرفة الأحداث التي وقعت في الماضي ورافقت تطور الأشياء والظواهر المختلفة" (النشار: ١٠-١١)، وبذلك وُلد مصطلح التأريخ وشهد حضوراً واسعاً، فاستُخدم منْ قبل المؤرخين اليونان منْ أمثال (هيرودوت) و(ثيوكيديدس)، وعندها قصراه على تتبع الأحداث التأريخية بشخصياتها المحورية (الإنسان) عبر الأزمان مع محاولة تشخيص الواقعي والأصيل منها، أما مهمة المؤرخ بحسب الدَّارسين فهي تقتصر على البحث عنْ هذه الوقائع وتسجيلها بالدقة المطلوبة والتَّدوين الصَّادق، فهو (المؤرخ) يحاول فهم محيطه وفهم نفسه، وعلى حد تعبير (هرنشو) ليس في مقدوره أنْ ينتزع نفسه منْ المحيط الذي يعيش فيه (هرنشو، ١٩٩٤: ٩)، وعندما يتولَّى وصف التأريخ فهو يعمد لنقل الأحداث إلى عمليات التَّصور العقلية (مهران، ١٩٨٨: ٢٩/١)، أي أنَّها تدخل في مدار التَّخيل الذهني ورسم الصور العقلية المستمدة من خطاطة الواقع.

٣- التَّمثُّل السَّردي للتأريخ في النَّص القرآني

يُعدُّ القرآن الكريم جامعاً ومفسراً لما ورد في الكتب السَّماوية السَّابقة منْ الحقائق التأريخية والدِّينية التي أصبحت خير دليل على مصداقيته وحقيقة ما جاء به، خاصةً أمام المنكرين منْ أصحاب الدِّيانات الأُخرى الذين حاولوا تسويف موقف الرَّسول محمد (صلى الله عليه وعلى آله)، مع يقينهم بدقة ما ورد فيه منْ أخبار أنبيائهم وشعوبهم السَّالفة، إذ أضاف القرآن الكريم عليها منْ المسائل ما تقتضيه مشيئة الخالق عزَّ وجلْ، فـ"كان ساداً مسدها ولم يكن شيئا منه يسد مسده، فقضى الله أن يبقى حجة إلى قيام الساعة" (مهران: ٦/١) ، وهذا ما اتفق عليه معظم الباحثين في مجال الدِّراسات القرآنية وخاصة المستشرقين، فهذا (لوبلوا) يؤكد أنَّ القرآن اليوم هو الكتاب الرَّباني الوحيد الذي لم يحدث فيه أي تغيير أو تحريف، كما يقرِّر (نولدكه) أنَّ النَّص القرآني بقي على أحسن صورة منْ الكمال والمطابقة (مهران: ٨/١-٩)، لم ينل منه بهتان القول كما نالت الكتب السَّماوية الأُخرى على يد المتعبِّثين بالكلام المقدَّس المنزَّل رحمةً للعالمين.

استعان القرآن الكريم في مشروعه الرِّسالي وقضاياه التَّوعوية الأخلاقية والإنسانية والدِّينية والفقهية وغيرها مجموعة متنوعة منْ الأساليب اللغوية والأنماط الفنية؛ لتشذيب الرُّوح والجسد البشريين منْ براثن الجاهلية وتشوّه القيم والمعتقدات والمفاهيم التي باتت تهدف للرجعية وسحق الدِّين وتشظي مركزية الخالق، فكان السَّرد محوراً توعوياً بارزاً وخاصة التأريخي منهُ، عندما تحدَّث عنْ تأريخ الأنبياء والأمم السَّابقة في عرضه للصور الاجتماعية والأحداث الزَّمانية والمكانية في بيئاتٍ مختلفة؛ دعوةً منهُ لأخذ العبر والموعظة منْ الأساليب والممارسات التي أفرزتها التَّجربة البشرية في تلك الحُقب، فتمثَّل السَّرد التأريخي في النَّص القرآني بطريقة بيانية تبليغية غايتها توطيد نظام حياة متكاملة للإنسانية تغير ما بالنفوس منْ جهالة وشرك وعبودية، نزعت منزعاً واقعياً، وحينما عمد القرآن الكريم لتضمين نصوصه هذا النَّوع منْ السَّرد حرص على أنْ يكون الصِّدق التأريخي معياراً لها (عشراتي، ١٩٩٨: ٥٤)، إلا أنَّ استعانة القرآن بمنظومة التأريخ لا يعني أنَّهُ مدوَّنة تأريخية أو كتاب بيوغرافي يخضع لقوانين المؤرخين، بل هو كتاب هداية وإرشاد للتي هي أقوم وطريق استقامة للنجاة، أنزله الباري عزَّ وجل دستوراً ومنهاجاً ومناراً للمسلمين.

إنَّ السَّرد التأريخي في القرآن الكريم ما هو إلا أنباء وأخبار تأريخية وقعت في القرون والأزمنة الماضية، فضلاً عنْ النُّبوءات السَّابقة منذ بدء الخليقة بأسلوب لغوي وبلاغي رفيع لم تعهده العرب في فنونها النَّثرية والشعرية، ومما تجدر الإشارة إليه أنَّ الخطاب التأريخي يسود معظم الجمل السَّردية في

القرآن الكريم؛ انطلاقاً منْ أحداثها الماضية التي أسست قاعدة الدَّعوة الرِّسالية بما تحمله منْ مواعظ وإرشادات تمخضت عنها تجارب الطَّاعة والعصيان مع الأقوام السَّابقة، ولأنَّ النَّص القرآني هو الحامل الأمين لهذا الحكي نجد السَّرد يبتعد تماماً عنْ المدخلات الفرعية التي يقحمها السَّارد الأديب في متنه تلبيةً لأغراضه الأيديولوجية أو الثَّقافية أو النَّفسية، واعتماده (القرآن) على الحكي الحقيقي لما جرى منْ أحداث (جاب الله: ١٦)، فأدخل بسرده التأريخي المسوق للعبرة والاتعاظ فناً حديثاً منْ الفنون المستحدثة في مشاغل العرب الأدبية، ينماز عنْ الأخيرة بالإلمام والكمال، مما جعله حاضنة للكثير منْ السُّور منْ أمثال: (يوسف، آدم، إبراهيم، موسى، عيسى) وغيرها.

٣-١- ميثودولوجيا[١] السَّرد التأريخي في القرآن

لابد منْ الوقوف على منهجية السَّرد التأريخي في القرآن وبيان هيكلية تشكّله التي تختلف في أحايين كثيرة عنْ كينونة السَّرد الأدبي، فالسَّردية القرآنية تتخذ نسق الجمل المتقطعة التي تأتي متوالية في بعض المواضع ومتناوبة في حلقة دائرية أو شريط سردي متقطِّع في بعضها الآخر، مع ابتداء النَّص السَّردي بالعتبات التوعوية التي تُهيأ الذِّهن لتلقي الحقيقة والخضوع لحكمة الخالق الأولية منْ سرد هذه الأحداث التأريخية، وقد تكون بعض هذه العتبات قصيرة كما في سورة يوسف ﴿**الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (١)إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٢)نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ (٣)إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (٤)**﴾ (يوسف: ١-٤)، فقدمت السُّورة رسالة توعوية أو نتيجة استباقية قصيرة الحيز اللغوي لكنها طويلة المعاني والمقاصد قبل الخوض في سرد تأريخ يوسف النَّبي (عليه السلام)، وقد تطول هذه العتبات في بعض المواضع وهي تشرح قدرة الله سبحانه وتعالى في إهلاك كبار طغاة التأريخ تمهيداً للدخول في إشكالية بعض الأحداث كما هو الحال في الحديث عن قصة النَّبي موسى (عليه السلام) في سورة إبراهيم ﴿**الر ۚ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ**

---

(١) يُراد به: المنهجية المتبعة في مجالٍ ما.

الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ۚ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ (سورة إبراهيم: ١-٨)، ومثلها في سورة الكهف وسبأ وغيرها مع التَّشابه في السِّياق اللغوي للكلمات البادئة أو اختلافها في بعض السُّور، أما القفلة السَّردية فغالباً ما تكون مغلقة وتنتهي بدرس ديني أو حكمة منْ شأنها تغيير مسار الحياة البشرية مع انعدام النِّهايات المفتوحة التي تسحبنا إلى اختلاف التأويل كما هو الحال في السَّرد الأدبي، فضلاً على أنَّ بنية الحدث في الغالب تتسم باللامركزية، فنجده أحياناً متفرّداً بسورة واحدة أو متزاوجاً مع أحداث تأريخية أخرى في أكثر منْ سورة وخير مثال على ذلك السَّرد التأريخي لقصة النَّبي موسى (عليه السلام) الذي بات منشراً في أجزاء كثيرة منْ النَّص القرآني، أما العنوان فغالباً ما يكون غير متزامن مع فحوى الحدث التأريخي، فيُساق السَّرد لحدث معين داخل السُّور التي تحمل اسماً مغايراً لذلك الحدث، وبهذا تكون ميثودولوجيا السَّرد القرآني مغايرة في الغالب لنظيرتها في السَّرد الأدبي مع ارتباطهما في المفاصل الرئيسة إلَّا أنَّ الهوة بينهما تتسع أحياناً في الشكل والأهداف والمضمون والمستويات اللغوية والمرجعية النَّصية.

٣-٢- شخصيات السَّرد التأريخي

تحتلُ الشَّخصية دوراً مائزاً بين عناصر المنظومة السَّردية، فهي الطَّريق الرَّئيس الذي يسلكهُ السَّارد للوصول إلى فكر المتلقي وخياله، تتخذ أشكالاً مختلفةً تتناسب مع المستويات النَّصية المختلفة ومع الأغراض التي يهدف إليها المنتج منْ إنتاج نصه، وفي السَّرد القرآني تنوعت وامتزجت مع حدود التَّشكيل الواقعي أحياناً والفانتازي أحياناً أخرى، تنقل للإنسان الحقائق التأريخية التي اختارها الله عزَّ وجلْ لتكون عبرة سلوكية لبني البشر، ويمكن تصنيف تلك الشَّخصيات بالآتي:

٣-٢-١- الشَّخصيات البشرية

١) الرِّجال: ومنهم الأنبياء والملوك والوزراء والشَّخصيات العامة، منْ أمثال: فرعون، هامان، لقمان، أخوة يوسف، العزيز، وغيرهم الكثير، والشَّواهد على ذلك كثيرة في القرآن الكريم، فكانت تلك الشَّخصيات ترجمان الغرض الرئيس الذي منْ ورائه أُنتج النَّص السَّردي التأريخي في القرآن وأخذ حيزاً كبيراً في دستور المسلمين المقدَّس.

۲) النِّساء: ومنهم زوجة آدم، زوجة العزيز، مريم بنت عمران، زوجة عمران، أم موسى، امرأة نوح، امرأة لوط، امرأة فرعون، زوجة إبراهيم، نسوة المدينة، وغيرهن اللاتي وردن بصورة أساسية أو فرعية في السَّرد التأريخي.

۳-۲-۲- الشَّخصيات الحيوانية

۱) الطيور والحشرات: ومنها النَّمل، كما في قوله تعالى ﴿**حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**﴾ (سورة النمل: ۱۸).

۲) الهدهد: كما في قوله تعالى ﴿**فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ**﴾ (سورة النمل: ۲۲).

۳-۲-۳- الأرواح الخفية

۱) الملائكة: كما في قوله تعالى ﴿**وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلاماً قَالَ سَلامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ۝ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ۝ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَقَ يَعْقُوبَ**﴾ (سورة هود: ٦٩-٧٣).

۲) الجن: كما في قوله تعالى ﴿**وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾ (سورة الأحقاف: ۲۹-۳۱).

۳) الشيطان: كما في قوله تعالى ﴿**فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ**﴾ (سورة البقرة: ۳٦).

۳-۲-٤- شخصيات عجائبية

تلك الشَّخصيات التي فارقت حدود المنطق والمعقول وأدَّت وظيفتها التأريخية بطريقةٍ تقترب منْ الخيال والعجائبي، وهي تشمل:

۱) اليد: كما في قوله تعالى ﴿**اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ ۖ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ**﴾ (سورة القصص: ۳۲).

٢) العصا: كما في قوله تعالى ﴿**فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ**﴾ (سورة الشعراء: ٣٢).

تنوعت الشَّخصيات في السَّردية التأريخية للقرآن الكريم وتراوحت بين الواقعية التي تنقل الحدث بمنطقية مطلقة، وبين الفانتازية التي تحمل الحدث الحقيقي على جسور التَّأثر العميق، وفي الحالتين انتجت خطاباً دينياً ساهم في بلورة المحاذير والممكنات في دستور الخالق سبحانه وتعالى، فاتخذ القرآن الكريم أسالِيباً متعددة في طريقة رسمه للشخصية في مفاصله السَّردية منْ بينها إهماله الواضح للأسماء والاستعاضة عنها بكلمات أخرى منها: القوم، والجماعة، وأكثر ما يتمثَّل ذلك في الشَّخصيات النِّسوية التي يضفي عليها سمة التَّبعية للزوج أو الأخ أو الأب، فضلاً عنْ ذلك العدول عنْ الصِّفات الجسدية والحسِّية لتلك الشَّخصيات، فهو يرسمها بطريقة غير مباشرة و"يذهب إلى عرض الأفكار والأعمال ويترك للقارئ مهمة التعرف عليهم" (خلف الله، ١٩٩٩: ٣٠)، عن طريق ما تؤديه منْ أفعال وممارسات، خاصةً تلك الأمور التي تتصل بالعقيدة والتقوى، فهي التي صنَّفت الشَّخصية في القرآن إلى ثلاثة أنماط: المؤمنون، الكافرون، والمنافقون، كما انقسمت تلك الشَّخصيات إلى صامتة لا تتعدى وظيفتها نسق المثل والعِبرة، وأخرى ناطقة حملت مجمل أغراض السَّرد التأريخي التي أرادها القرآن الكريم.

٣-٣- أغراض السَّرد التأريخي

إنَّ القرآن الكريم حينما عمد إلى تضمين السَّرد التأريخي لم تكن غايته التأريخ نفسه، بل كانت مقاصده أبعد منْ ذلك وأعمق، منها بيان لسنَّة الله فيهم والتَّدليل على أصول الدِّين والإصلاح؛ لأنَّ أحداث التأريخ منْ حيث هو تأريخ ليست منْ مهام الدِّين منْ حيث هو دين، بل الهدف الأسمى هو العبرة التي دونها ذلك التأريخ، فشرع في بيان أهم الأهداف التأريخية التي واجهها الأنبياء والأمم السابقة وعرضها بأسلوب سردي فريد الغاية منه" أخذ العبر وترسيخ المعتقدات الدينية، وبناء المجتمع المثالي المستفيد من أحداث غيره، فما كان منها صالحا كان له أثر في بناء شخصية المسلم" (الخوالدة، ٢٠١٦: ٢)، أما غير الصَّالح فهو الأنموذج الختامي لحياة الإنسان التي غادرت لحظات التفكُّر والتَّدبر والاتعاظ، ومما تجدر الإشارة إليه أنَّ السَّرد القرآني جميعه مبني على الدُّروس والمواعظ والمواقف التي تهدف إلى تربية الأفراد والمجتمعات وتقديم قضايا الحياة للإنسان على شكل نماذج يشعر معها بالوضوح والتَّجسيد الحي للفكرة، فضلاً عما يحمله ذلك السَّرد من تحذير ووعيد للكفرة والملحدين في مواقفهم المشابهة لمن سبقهم منْ الأمم والشعوب ﴿**فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ (سورة الأعراف:

١٧٦)، فأتت نصوص السَّرد التأريخي في القرآن الكريم محمَّلة بخزين منْ القضايا التي تهدف إلى تقويم وتقييم حياة المسلم، كالقضايا الاجتماعية (العدل، العنف، حقوق المرأة)، الدينية (التوحيد، الشرك، النفاق)، السياسية (الشورى، الحرية)، الثقافية (الأخلاق، القيم، الآداب)، الإنسانية (الكرامة، الرحمة)، الإعجازية (قدرة الله، براهين الأنبياء)، العلمية (خلق الأرض، تكوين الإنسان)، وغيرها الكثير منْ القضايا العامة المتعلقة بأحكام الشَّريعة وحياة الإنسان، وثمة أغراض خاصة تتصل بالرُّسل والرَّسائل والمرسل إليهم كانت الهدف الأسمى والأعمق منْ إنتاج النَّص السَّردي القرآني وتقديمه للمسلمين كخلاصة للأحكام القبلية والمفاهيم البعدية، والتي تتمثَّل بالآتي:

- تخفيف الضَّغط على النَّبي محمد (صلى الله عليه وعلى آله) (عبد ربه: ٨٩)، كما في قوله تعالى ﴿**فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ ۚ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ**﴾ (سورة يونس: ٩٤).
- توجيه العواطف القوية الصَّادقة نحو عقائد الدِّين الإسلامي ومبادئه، على سبيل التَّضحية بالنفس في سبيل كلما هو حق، منْ أمثال مشكلات البعث والوحدانية، وبشرية الرُّسل وتأييد بعضهم بالمعجزات (خلف الله، ١٩٩٩: ٢٠٠).
- تقديم الدَّليل على علم الله الواسع الذي أحاط بحركة التأريخ بزمانه ومكانه.
- التَّأكيد بأنَّ محمد (صلى الله عليه وعلى آله) رسول الله حقاً وتأييده بما اصطفاه الله منْ الرِّسالة والذي يشمل التَّحدي بالغيب والإعجاز بمعرفة التَّفاصيل التي لا يطَّلع عليها إلا علَّام الغيوب (المعلمي، ٢٠٠٣: ٦).
- تصديق الأنبياء السَّابقين وإحياء أثرهم.
- مقارعة أهل الكتاب بالحجج والبراهين.
- تقديم خلاصة التَّجارب البشرية لتكون عبراً يتفكر بها أولو الألباب.
- بيان الأصل المشترك بين الدِّين الإسلامي والدِّيانات الأخرى.
- بيان نعمة الله على الأنبياء نحو قصة سليمان، زكريا، عيسى، موسى، وغيرهم.

٣-٤- خصائص السَّرد التأريخي

ينماز السَّرد في القرآن الكريم عنْ السَّرد الأدبي بالحقيقة والواقعية، مما يجعل منهماً مرتكزا مهماً تقوم عليه الكثير منْ الآيات المقدَّسة، وهو مبني على جانب حسِّي رائع يجعل المتلقي يعيش حالة منْ

الحوار الواقعي المشاهد بأصوات أصحابها في تصوير درامي متجرَّد وبدون تدخلات انزياحية، يُعبِّر بالصور الحسِّية المتخيلة عنْ "المعنى الذهني والحالة النفسية، وعن النموذج الإنساني والطبيعة البشرية" (قطب: ٧١)، فاصطفى منْ الأحداث التأريخية المهمة في حياة الإنسان "بما يخدم الدعوة الإسلامية ويرسخ عقيدتها ويوجه المسلم توجيها صحيحاً، ويفتح للناس طرقاً للعبرة والعظة منها"(الخطيب، ١٩٧٥: ٧٣)، كما يختار منْ تلك الأحداث ما يجدهُ صالحاً لتأسيس المجتمع الإسلامي. وغالباً ما يكون السَّرد التأريخي مفصلاً محدثاً بذلك شحنة كبيرة منْ التَّفاعل والانسجام كما في قوله تعالى مخبراً عنْ النَّبي نوح (عليه السلام)، وقومه والطوفان العظيم ﴿**كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ * فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ * فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ * وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ * وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ * تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ * وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ * فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ * وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ**﴾ (سورة القمر: ٩-١٦)، وهنا استحضر النَّص تقانة التَّفصيل في سرد تأريخ النَّبي نوح (عليه السلام) مع قومه، مع أنَّه في الأعم الغالب يُدرج نصوصاً موجزة تُشير إلى بوتقة الفكرة التي أراد السَّرد إظهارها للمتلقي.

ويمكن إجمال خصائص السَّرد القرآني بالآتي (قطب:٩):

١) الواقعية والحقيقية: فلا يمكن أنْ يوصف السَّرد القرآني بالخيال أو الغموض؛ لأنَّ السَّارد الحكيم هو إله لا يأتيه الباطل منْ بين يديه ولا منْ خلفه.

٢) البلاغة والإعجاز: وهي ميزة القرآن كاملا، فهو الكتاب المعجز الذي تحدى العرب في فصاحته وبيانه.

٣) الدقة في السَّرد ونقل الأحداث مع تسلسلها والترابط فيما بينها، مما يجعل الكلام المسرود واضحاً لا إبهام فيه.

٤) التأثير الوجداني: أي أنَّ القارئ يستشعر أحداث النَّص وكأنَّه داخله ومشاركاً فيه.

٥) إيهام مقومات التأريخ، كالزمان والمكان وفي بعض الأحيان الصِّفات المميزة للأشخاص.

٦) التَّكرار لغايات بلاغية الغرض منه صناعة المعنى بأكثر منْ طريقة؛ لضمان الوصول إلى ذهن المتلقي، إذ يرد السَّرد التأريخي لموضوع ما بأسلوب مختلف في كل مرة، كما في قصة النَّبي موسى (عليه السلام) التي وردت بطريقة مختلفة في السور: (النمل، القصص، طه).

۷) انتقاء بعض الأحداث دون غيرها بفحواها الذي يعزّز قدرة الذهن للوصول إلى مكامن العبرة (رضا، ١٣٦٦: ٨٢).

۸) عدم الاهتمام بالترتيب الزمني للأحداث كما في قصة لوط التي وردت بترتيب زمني مختلف في سورة هود عنه في سورة الحجر.

۹) إسناد الحدث السَّردي الواحد لأكثر من شخصية، ومثال ذلك ما جاء في قصة النَّبي إبراهيم (عليه السلام) منْ بشرى الغلام الذي سيُرزق به، ففي سورة هود كانت البشرى لامرأته ﴿**وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ. فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ. وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ**﴾ (سورة هود:٦٩-٧١)، بينما كانت البشرى لإبراهيم نفسه في سورة الصافات ﴿**وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ**﴾ (سورة الصافات:١١٢).

۱۰) تباين القول السَّردي للأحداث باختلاف المواضع عند تكرار السَّرد التأريخي، ومنْ ذلك وصف القرآن لمشهد اللقاء بين الإله سبحانه وتعالى والنَّبي موسى (عليه السلام)، ففي سورة النمل جاء الخطاب ﴿**فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ (سورة النمل: ٨)، وفي سورة القصص ﴿**فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**﴾ (سورة القصص: ٣٠)، وغيرها منْ المواضع التي تباينت فيها الأفعال والمصطلحات كالرجفة والصيحة والطاغية التي أشارت في مواضع مختلفة لعذاب قوم ثمود؛ لقضايا اعتبارية وأهداف يرمي إليها النّص القرآني.

۱۱) إهمال القرآني لتأريخ العديد منْ الأقوام عند الشروع بسرد قصصهم، ومثال ذلك سرده لتكذيب عاد وعقابهم، منْ دون ذكر منْ هم؟، ومنْ هو الرَّسول المرسل إليهه؟ ﴿**كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ * إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ * تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ * فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ * وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ**﴾ (القمر: ١٨ – ٢٢)، والغرض منْ ذلك للتركيز على العذاب ووجوب تجنبه.

۱۲) البدايات السَّردية المشوقة التي تبعث في القارئ شغف المواصلة في استكشاف الحدث التأريخي كما في سورة الفيل ﴿**أَلَمْ تَرَى كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ**﴾ (سورة الفيل:١)، وغيرها من السور.

٤– الخاتمة

وفي الختام لابد منْ التركيز على أنَّ القرآن الكريم وثيقة دينية وليس مدوَّنة تأريخية تشرع في رصد الحركة التأريخية، مع أنَّهُ قدَّم وقائع حقيقية كان الغرض منها بيان السُّبل النَّاجعة التي تسهم في وصول البشرية لناصية الرَّشد والصَّلاح والهداية والفوز برضا الله سبحانه وتعالى، فضلاً عنْ اتخاذ تلك الأحداث نماذج حيَّة؛ لترسيخ مفاهيم الدِّين الإسلامي ومعتقداته، فالسرَّد التأريخي في القرآن يختلف عنْ نظيره في النُّصوص الأدبية؛ لأن الأخير منظومة حكائية تحتمل الواقعية حيناً والتخييلية أحياناً أخرى، فضلاً عنْ المدخلات الثانوية التي تجاوز النَّص الأدبي لغايات لانهائية، أما السَّردية القرآنية فهي تمثيل حقيقي وواقعي لأحداث ماضية أعيد تصويرها لغايات ربانية تخدم الدِّين الإسلامي والفرد المسلم في ذات الوقت.

المصادر

القرآن الكريم.

الخطيب، ع. (١٩٧٧). *القصص القرآني في منطوقه ومفهومه*. بيروت: دار الفكر العربي.

الخوالدة، م. ع. (٢٠١٦). التفسير السردي لقصة موسى من خلال سورة القصص. *المجلة الدولية للبحوث الإسلامية والإنسانية*، ٦(٣).

المعلمي، ع. ع. (٢٠٠٣). *دروس وعضات وعبر في قصة يوسف عليه السلام*. بيروت: دار الإيمان للطبع والنشر، دار القمة للتوزيع.

النشار، م. (٢٠٠٤). فلسفة التاريخ. *سلسلة الشباب*، ١٤(١).

برنس، ج. تر. خزندار، ع. (٢٠٠٣). *المصطلح السردي*. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

جاب الله، أ. ع. (تاريخ غير معروف). *جماليات السرد القرآني في قصة ذي القرنين*. رسالة ماجستير، جامعة كفر الشيخ.

خضر، م. م. (تاريخ غير معروف). *بلاغة السرد القصصي في القرآن الكريم*. رسالة دكتوراه، جامعة طنطا.

خلف الله، م. أ. (١٩٩٩). *الفن القصصي في القرآن الكريم*. لندن: سينا للنشر.

رضا، م. ر. (تاريخ غير معروف). *تفسير المنار* (الطبعة الثانية).

عشراتي، س. (١٩٩٨). *الخطاب القرآني– مقاربة توصيفية لجمالية السرد الإعجازي*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

مهران، م. ب. (١٩٨٨). *دراسات تاريخية من القرآن الكريم في بلاد العرب*. بيروت: دار النهضة العربية.

هرنشو، تر. العبادي، ع. (١٩٤٤). *علم التاريخ*. القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.